# شـــهريات

## (١) المقاومة الفلسطينية

منذ مجزرة ايلول عام ١٩٧٠ ، ومجزرة جرش في تموز ١٩٧١ ، عاش العمل الفدائي مرحلة من التراجعات ، انتهت بتصفية الوجود العلني لحركة المقاومة في الاردن . وقد انعكست اثار هذا الوضع بشكل مباشر على العمل الفدائي في الاراضي المحتلة ، فتسارعت خطوات اسرائيل في تنفيذ مخططاتها الاقتصادية والسياسية والارهابية في الضفة الغربية ، كما استطاعت ان تتفرغ لوضع مخطط مماثل لقطاع غزة ، بحيث ادى هذا الوضع بمجمله الى نجاح اسرائيل في توجيه ضربات فعالة لخلايا المقاومة السرية في الداخل ، اثرت بشكل واضح على مستوى التواجد الفدائي وكثافته . ثم تابعت اسرائيل ضغطها على لبنان بمسلسل متواصل من الاعتداءات والغارات على قرى الجنوب المدنية ، نتج عنها اتفاق بين السلطات اللبنانية والمقاومة على تجميد النشاط الفدائي المنطلق من لبنان لفترة مؤقتة لم يحدد موعد انتهائها . وقد ابرزت هذه التطورات ازمة عامة احاطت بالمقاومة وكان لا بد لهذه الازمة من ان تعبر عن نفسها بردود فعل مختلفة ، فبرزت اولا « منظمة ايلول الاسود » واعلنت انها ستعمل على تصفية المسؤولين عن المجزرة الاردنية ، وبرزت ثانيا اساليب جديدة في العمل لم تكن مقبولة على نطاق واسع من قبل ، ونعني بها اساليب الاغتيال السياسي (وصفي التل) وخطف الطائرات (الاسرائيلية والاردنية) ، وضرب المصالح الاقتصادية الاسرائيلية والامبريالية في الخارج (تريستا — ميونيخ) . ففي المرحلة التي سبقت مجزرة ايلول ، كانت هذه العمليات (خطف الطائرات والعمليات الخارجية) وقفا على الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ( باستثناء عملية واحدة للجبهة الديمقراطية في المعرض الصناعي الاسرائيلي بتركيا ) . اما بعد مجزرة ايلول ، فقد ساهمت بها بمستويات مختلفة ، كل من الجبهة الشعبية ، وفتح ، والجبهة الديمقراطية ، ومنظمة ايلول الاسود ، ثم كادت منظمة ايلول الاسود ان تحتكر هذا النوع من العمل . وان تتوسع فيه بحيث اصبح ظاهرة بارزة اعطت لحركة المقاومة طابعا جديدا لم يكن لها في السابق .

قبل ايلول كانت فتح ترفض هذا النوع من العمليات على اساس ان خسائره على صعيد الرأي العام العالمي اكثر من فوائده . كما كانت الجبهة الديمقراطية ترفضه ايضا من خلال موقف نظري يعترض على هذه العمليات من حيث المبدأ ويرى فيها تنمية للنزعة الفردية المغامرة ، كبديل عن نزعة العمل الجماهيري المنظم الواسع النطاق . وحين ساهمت هذه المنظمات بهذا النوع من العمل بعد ايلول لم تقدم له تفسيرا نظريا ، وان كان هذا التفسير واضحا من خلال وقائع التضييق المتواصل على نشاط حركة المقاومة ، فحين تمنع حركة شعبية مسلحة من التعبير عن نفسها في ميدان عملها الطبيعي ، وباساليب العمل المتعارف عليها ، فان توسيع نطاق العمل ، واللجوء الى الاساليب الخاصة ، يصبح نتيجة موضوعية متوقعة . هل تدعم هذه النتيجة الموضوعية المتوقعة ، بموقف نظري ؟ وما هي حدود وشروط هذا الموقف ؟ هذا ما لم يطرح للحوار حتى الان في صفوف حركة المقاومة ، وان كانت الجبهة الشعبية قد رأت فيه انتصارا وتعميما لوجهة نظرها السابقة .

**عملية ميونيخ :**

من ضمن هذا السياق جرت مؤخرا عملية ميونيخ ، وجرت الى جانبها عمليات اخرى مماثلة . قبلها انفجرت قنبلة داخل طائرة بوينغ اسرائيلية كانت متوجهة من روما الى تل ابيب يوم ١٦ اب ، ولكنها استطاعت العودة سالمة الى المطار . واعتقل شابان عربيان وجهت لهما تهمة تدبير مذبحة ( ١٩ اب ) . وبعدها استدرج موظف استخبارات في